العلاقة بين التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة وجنوح الأحداث

Correlation of child abuse with Juvenile Delinquency

د. فهمي حسان فاضل سعيد ★

المقدمة:

تعد الإساءة للأطفال من المشكلات النفسية والاجتماعية التي تضل آثارها في شخصية الفرد إلى مراحل متقدمة من العمر، مما يجعلها من المشكلات الملحة التي تتطلب من كل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والمؤسسات التربوية مواجهتها، وتحديد نوع هذه الإساءة، ومعدل انتشارها، تمهيدا لعلاج آثارها في شخصية الطفل، والحد من انتشارها في المستقبل.(Poulakou-Rebelakou,٢٠٠٠)

ومما يزيد من خطر هذه الظاهرة على النشء، أن الأطفال في السنوات الأولى من العمر يكونون أكثر حساسية وتأثرا بسوء المعاملة، وترتبط الإساءة إليهم في السنوات الأولى من العمر بالاعتلال النفسي والبدني، لاسيما وان أجسامهم لا تزال هشة وعظامهم لينة قابلة للكسر، وتعوزهم الإمكانية لاختيار المساعدة من بين عدد من البدائل التي يتيحها الراشدون، بل إنهم لا يستطيعوا تمييز مصدر الإساءة، عن مصادر الآمان(Windham, et al., ٢٠٠٤, Mathoma, et al., ٢٠٠٦)

ونظرا لتعدد مصادر الإساءة للطفل فقد اتسع مفهوم الإساءة بحيث أصبح يشمل الإساءة البدنية (العقاب القاسي الذي يتعرض له الطفل بدنيا، ولاسيما الضرب الذي يترك آثارا واضحة في الجسم كالجروح والكدمات العميقة) والإساءة الجنسية، والإساءة النفسية (التي تتضمن إهانة الطفل والسخرية منه ومن إمكانياته، وتعريضه لمواقف لا أخلاقية كتعاطي المخدرات وتدخين السجائر، وارتكاب سلوكيات تتطلب اتخاذ قرار من قبل الراشدين كالتسول، أو السرقة...الخ). ولهذا السبب أصبح وضع تعريف مناسب لمفهوم الإساءة للأطفال وحمايتهم مسألة محورية في أي نسق متكامل يستهدف اكتشاف المشكلة والوقاية منها، وتقديم الخدمة للأسرة التي تعاني منها (ديفد وولف، ٢٠٠٥، ٣١).

واتساقاً مع هذا التوجه فإن معظم مؤسسات الرعاية والباحثين المهتمين بتحديد هذه الظاهرة وتعريفها يتفقون على طبيعة الإصابات البدنية التي تخلفها الإساءة لدى الطفل. وعلى نمط الإساءة الموجه ضده، حيث يصنف كثير من الباحثين أنماط الإساءة إلى بدنية وانفعالية (نفسية) وجنسية، دون التمييز في الاهتمام بأي من هذه الأنماط عن غيره (Figueiredo, Bifulco, Paiva, Maia, Fernandes & Matos,٢٠٠٤). فعلى سبيل المثال تعد الإساءة الجنسية من أنماط الإساءة التي لها آثار عكسية على التطور النفسي للطفل والمراهق(Tyler,٢٠٠٢). وبالرغم من ذلك، يؤكد الباحثون على أهمية دراسة الوجوه المتعددة للإساءة، مع إمكانية التركيز بشكل خاص على الإساءة الجنسية (Paolucci,Genuis & Violato, ٢٠٠١).حيث تشبه الإساءة للطفل الجرح الغائر الذي لا يندمل، وتضل آثارها تلاحق الطفل إلى فترة طويلة من الحياة، مما جعل الباحثين يؤكدون في كثير من الدراسات العالمية على الآثار طويلة المدى التي تخلفها الإساءة في شخصية الفرد بعد أن وجدوا علاقات إحصائية دالة بين كل من اضطرابات الاكتئاب، والقلق، واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية، واضطرابات الأكل، والشخصية المضادة للمجتمع، من جهة، وتاريخ التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة من جهة أخرى.(Rodgers, Lang, Laffaye, Satz, Dresselhaus & Stein,٢٠٠٤).

وأكد باحثون آخرون أن كلاً من الإساءة البدنية والإساءة الجنسية تعدان عاملان منبئان بالتعرض للاضطرابات النفسية مدى الحياة (MacMillan, et al., ٢٠٠١) .فقد وجد كابلن وزملاؤه (Kaplan, Pelcovitz,

★ أستاذ علم النفس الإكلينيكي المساعد – كلية الآداب – جامعة الحديدة

(Salzinger, et al., ١٩٩٨أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية دون أن يتعرضوا للإساءة الجنسية، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة، مقارنة بالمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية والجنسية في مرحلة الطفولة. و أشارت دراسات أخرى إلى العلاقة الجوهرية بين التعرض للإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة و سوء التوافق النفسي والاجتماعي، والقلق، والاكتئاب و محاولات الانتحار والاضطرابات الجنسية، وتعاطي المخدرات في مرحلة المراهقة . (Hiebert -Murphy,Woytkiw, ٢٠٠٠) مما يؤثر سلبا على المستوى الأكاديمي حيث يظهر هؤلاء الأفراد ضعفاً في الأداء على اختبارات تقييم المعرفة والتحصيل الأكاديمي والذاكرة مقارنة بالذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية سابقا .(Buckle,Lancaster, Powell & Higgins, ٢٠٠٥) .

كما وجد موران وزملاؤه (Moran, Vuchinich & Hall, ٢٠٠٤) علاقة دالة بين نمط الإساءة في مرحلة الطفولة (الإساءة البدنية والانفعالية والجنسية) و نوع المواد التي يساء استعمالها في مرحلة المراهقة (التبغ، الخمور والأدوية المحظورة). وهذا ما يعني أن سوء المعاملة تجعل الطفل يفقد اهتمامه بذاته وبالآخرين وبكل المظاهر التي ترمز إلى السلطة، سواء كانت سلطة الأب والأسرة أو سلطة الدولة والقانون، إذ لا يهتم بمراقبة القوانين والمعايير النافذة في المجتمع، بسبب الإساءة التي تعرض لها في مرحلة هو أحوج ما يكون فيها إلى الرعاية والعناية والاهتمام، ومؤازرة القانون لحقوقه.

فالطفل يحمل في نفسه ما يحمله البالغ من دوافع، لكنه يعبر عنها تعبيرات غير ناضجة إذا قيست بتعبيرات البالغ السوي، ونحن عندما نمارس فعل التربية نحو هذا الطفل إنما نحاول أن نحمله على التخلي عن هذه التعبيرات غير الناضجة وتعلم تعبيرات أرقى منها محاولين تهذيب سلوكه وتوجيهه الوجهة الحسنة، ويتطلب تنفيذ ذلك بذل جهد كبير من قبل الطفل لأنه سينكر ذاته في البداية وسيؤجل إشباع بعض حاجاته، على أقل تقدير، ولكي يفعل ذلك لابد أن يتحقق له بعض الاستقرار العاطفي من قبل البالغين القائمين على شؤونه حتى يتمكن من القيام بما يطلب إليه (مصطفى سويف ٢٠٠٠، ٣٩). والحالة هذه تجعل من النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي للطفل يتجه اتجاها صائبا نظرا للاتزان في جوانب الأسلوب الذي يتبعه الراشدون في تربية الطفل، أما اللجوء إلى القسوة والعقاب والسخرية في التعامل مع الطفل فيعد أسلوبا غير صحي، وله عواقب غير محمودة. إذ تؤكد دراسات سوء المعاملة في مرحلتي الطفولة والمراهقة على حقيقة أن هناك تأثيرات سلبية طويلة الأمد وذات علاقة بارتفاع معدلات انتشار الاضطرابات النفسية لدى الراشدين (Egami, Fond, Greenfield & Crum, ١٩٩٦; Kessler, Davis, & kendler, ١٩٩٧;Peters & Range, ١٩٩٥; MacMillan, Jamieson, & Walsh, ٢٠٠١) .

فقد وجد كرونش وفيجلون وهانسن (Cronch, Viljoen, Hansen, ٢٠٠٦)أن الإساءة الجنسية للأطفال هي من المشاكل الشائعة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أشارت وكالات حماية الطفل أن (٧٨.١٨٨) طفلا تعرضوا للإساءة الجنسية خلال عام (٢٠٠٣) وبمعدل ١.٢ من كل ١٠٠٠طفل، ولا يمثل هذا الرقم سوى حالات الإساءة المسجلة فقط ، بينما يفترض بشكل عام أن تكون معدلات الإساءة الجنسية أكثر من هذا المعدل بكثير. إذ يتردد الأطفال كثيرا قبل الإفصاح عن تعرضهم للإساءة الجنسية، مما يزيد من صعوبة اكتشاف حالات التعرض للتحرش أو الإساءة الجنسية، و تظهر على الأطفال علامات الخجل والارتباك، ولا يفضل كثير منهم التحدث حول هذا الموضوع. ويرجع السبب في ذلك إلى شعور الأطفال بصعوبة إيجاد مواقف تتضمن قدرا كافيا من السرية والتشجيع على الإفصاح عن تعرضهم للإساءة، ويتحسسون كثيرا من ردود الأفعال تجاه ذلك، فضلا عن أن الآخرين قد يسيئوا فهمهم، وبالتالي لا يكشف الأطفال عن هذه الخبرات إلا إذا كان موضوع النقاش مع الأطفال الآخرين يتعلق بخبرات الإساءة. بل أن بعض الأطفال يؤجل الحديث عن هذه المشكلة إلى سنوات عديدة، والبعض الآخر ينكر تعرضه للاعتداء الجنسي حتى إذا وجدت أدلة مادية كافية تثبت وقوع فعل الاعتداء عليه (Paine & Hansen, ٢٠٠٢;Jensen, Gulbrandsen .& Mossige, ٢٠٠٥) .ولذلك فإن الاعتماد على العوامل المعروفة - التي غالبا ما تكون سببا في الإساءة للطفل- لا يكفي لتطوير أساليب تدخل فعالة تحمي الأطفال من

الإساءة، وهذا ما يستدعي تحديد العوامل المتعددة التي تؤدي إلى الإساءة للطفل بما فيها العوامل المرتبطة بالطفل نفسه، و التي تساعد في تحديد و تقييم الأشخاص المهددين بالتعرض لها في البيئات الاجتماعية الفقيرة ووضع هؤلاء الأطفال ضمن أولويات أهداف برامج التدخل المبكر.(Windham,et al., ٢٠٠٠)

ولذلك نادى عدد من الباحثين بضرورة القيام بدراسات بيئية لتحديد أسباب الإساءة للطفل، كما أجريت كثير من الدراسات التي تناولت الأسباب المرتبطة بالأفراد أنفسهم وبالعائلات والمجتمع، و بعوامل الحماية ومدى التفاعل بين هذه العوامل مجتمعة من اجل توفير فهم أفضل لأسباب الإساءة.(Brown, Cohen, Johnson & Salzinge, ١٩٩٨)

إن العبء المرتبط بالإساءة للطفل يعزى إلى التقييم السائد الذي يعتمد على عينات اجتماعية تعرضت للإساءة، أو معدلات الحدوث التي يسجلها الموظفون المختصون، وهو ما يشير إلى أن هذه النسب لم تأت نتيجة للانتباه المباشر للأطفال الذي يتعرضون للإساءة، والعمل الهادف إلى حمايتهم بقدر ما جاءت نتيجة للتقارير الواردة عن الحالات المبلغ عنها، وهذا ما ينبه إلى ضرورة أن تتحمل المؤسسات الاجتماعية والإصلاحية ومؤسسات رعاية وحماية الأطفال أدوارها الاجتماعية والصحية والقانونية في حماية الأطفال من الوقوع ضحية للإساءة والإهمال.(MacMillan, Jamieson, Walsh, ٢٠٠٣)

فالإساءة للطفل ليست بالآمر الهين الذي تنتهي آثاره بانتهاء الفعل، وإنما هي حدث دراماتيكي متواصل التأثير في شخصية الفرد، ولذلك حاول كثير من الباحثين دراسة العلاقة بين الإساءة المبكرة للطفل وسلوكه في وقت لاحق من مرحلة الطفولة، ووجد كثير منهم علاقة دالة بين تعرض الطفل للإساءة البدنية والنفسية من قبل أحد الوالدين أو كلاهما، وبين ظهور كثير من المشاكل الانفعالية كالسلوك العدواني والتمادي في ارتكاب الأخطاء التي يعاقب عليها القانون. ففي دراسة أجراها ايثر وزملاؤه (Ethier, Lemelin & Lacharite,٢٠٠٤) عن العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة (Chronic Maltreatment) والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال، وجد الباحثون فروقاً إحصائية دالة في المشكلات الانفعالية(القلق والاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بشكل مزمن مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة على نحو عابر (Transitory maltreatment) وباتجاه أطفال المجموعة الأولى، كما اظهر أطفال هذه المجموعة مشكلات سلوكية أخرى كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية أعلى في مستوى الدلالة بين المجموعتين بعد مرور ثلاث سنوات عن التقييم الأول وباتجاه المجموعة الأولى.(Ethier, et al., ٢٠٠٤)

وتلتقي نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات أخرى كثيرة، أشار بعضها إلى أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة أكثر احتمالا ممن لم يتعرضوا للإساءة في التعرض للمشكلات السلوكية والاختلالات الانفعالية مقارنة بمن لم يتعرضوا للإساءة في مرحلة الطفولة . (Crouch &Milner, ١٩٩٣; Egeland, Yates, Appeyard, & van Dulmen,٢٠٠٢) فالمشكلات السلوكية والانفعالية التي وجدت لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة كانت اشد من تلك المشكلات التي وجدت لدى الأطفال الذين لم يساء إليهم (Jungmeen & Cicchetti, ٢٠٠٣; Lamphear,١٩٨٥; Maughan & Cicchetti, ٢٠٠١).وظهر لديهم سلوك عدواني تجاه الذات والآخرين (de Paul & arruabarrena, ١٩٩٥) ومشكلات سلوكية في المدرسة أكثر من الأطفال الذين لم يتعرضوا لسوء المعاملة (Kendall- Tackett & Eckenrode, ١٩٩٦).كما كانوا أكثر عدوانية تجاه أقرانهم أو أكثر انسحابا من المجتمع .(Ethier, et al., ٢٠٠٤) ولديهم مهارات اجتماعية اقل من أقرانهم الذين لم يتعرضوا للإساءة .(Levendosky, Okun & Parker,١٩٩٥) بينما وجد باحثون آخرون علاقة دالة بين سوء المعاملة وجنوح الأحداث، ووجدوا أن معدلات ارتكاب السلوك الجانح بين الأطفال الذين تعرضوا للإساءة في مرحلة سابقة تتراوح بين(٩% و٢٩% (widom, ١٩٨٩; Smith & Thornberry,١٩٩٥; Kelly, Smith & Thornberry,١٩٩٧).ووجد راني وتاستا ٢٠٠٥ (Ryan, &

(Testa, ٢٠٠٥زيادة في متوسط الجنوح لدى الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة أو الإهمال بلغ (٤٧%) مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة أو الإهمال، كما أن (١٦%) من هؤلاء الأطفال تقريبا تم تغيير مكان إقامتهم ونقلوا إلى إحدى دور الرعاية الاجتماعية بسبب ارتكابهم جنحة واحدة على الأقل، مقابل (٧%) من الأطفال الذين تعرضوا للإساءة وبقوا في إطار أسرهم ، وقد أكد الباحثان أن عدم الاستقرار في الإقامة يؤدي إلى زيادة معدل السلوك الجانح لدى الأطفال الذكور مقارنة بالإناث.((Ryan, & Testa, ٢٠٠٥

وبناءً على ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بتقييم درجة التعرض للإساءة البدنية - من قبل أحد الوالدين أو كليهما- والإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة من خلال اختبار دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين الذكور- المقيمين في دار رعاية الأحداث بالحديدة - و عينة ضابطة من الأطفال غير الجانحين المكافئين لهم في متغيرات العمر والجنس. وكذلك دراسة معدلات انتشار أنماط الإساءة البدنية، والجنسية،بين الأحداث الجانحين، والأطفال غير الجانحين.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

١- هل توجد فروق إحصائية دالة في درجة الإساءة البدنية (صورة الأب و صورة الأم) والإساءة الجنسية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بعينة ضابطة من غير الجانحين؟

٢- ما معدلات انتشار الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) و الإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين والأطفال غير الجانحين؟

٣- هل توجد فروق إحصائية دالة في تعرض الأحداث الجانحين للإساءة البدنية من قبل آبائهم مقارنة بتعرضهم لذلك من قبل أمهاتهم؟

٤- هل توجد علاقة إحصائية دالة بين الإساءة للطفل و متغيرات نوع الجنحة، ومرات الإيداع في دور الرعاية الاجتماعية، ومدة الإقامة الراهنة، وإقامة الأب مع أبناءه في منزل واحد، والمستوى التعليمي للطفل ؟

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الراهنة بما يأتي:

١- الكشف عن دلالة الفروق في درجة الإساءة البدنية (صورة الأب و صورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين مقارنة بعينة ضابطة من غير الجانحين.

٢- تحديد معدلات انتشار الإساءة البدنية والجنسية بين الأحداث الجانحين والأطفال غير الجانحين .

٣- تعرف دلالة الفروق بين درجة إساءة الآباء لأبنائهم مقارنة بدرجة إساءة الأمهات لهم.

٤- الكشف عن العلاقة بين الإساءة للطفل، ومتغيرات نوع الجنحة، ومرات الإيداع في دور الرعاية الاجتماعية، ومدة الإقامة الراهنة، وإقامة الأب مع أبناءه في منزل واحد، والمستوى التعليمي للطفل.

مصطلحات الدراسة:

١- الإساءة للطفل: Child abuse

عرف المركز القومي الأمريكي الإساءة بأنها: "جرح جسدي أو عقلي أو إساءة جنسية أو إهمال شخص مسؤول عن رعايته تحت ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته(See: Klark & Klark,١٩٨٩).

أما منظمة اليونيسيف فتؤكد أن إساءة معاملة الأطفال تقع ضمن ما يسمى بالأطفال في الظروف الصعبة، وهم الذين يتعرضوا لظروف تضرهم صحيا، أو جسديا أو نفسيا وتعوق نموهم الطبيعي ، وتشمل هذه الظروف عمالة الأطفال، و إساءة معاملة الأطفال، وأطفال الشوارع، والتخلي عن الطفل أو إهماله، والتحرش الجنسي، ودخول الأطفال في الصراعات المسلحة.(عن: إيمان إسماعيل، ٢٠٠٠، ٢٧).

ويعرفها (عبد السلام عبد الغفار، وزملاؤه، ١٩٩٧) بأنها "كل ما من شأنه أن يعيق نمو الطفل نموا متكاملا، سواء أكان بصورة متعمدة أم غير متعمدة من قبل القائمين على أمر تنشئته، ويتضمن ذلك الإتيان بعمل يترتب عليه إيقاع ضرر مباشر بالطفل كالإيذاء البدني، أو العالة المبكرة، أو ممارسة سلوك، أو اتخاذ إجراءات من شأنها أن تحول دون إشباع حاجات الطفل المتنوعة – التربوية والنفسية والجسمية والانفعالية والاجتماعية – وتوفير الفرص المناسبة لنموه نموا سليما. (عبد السلام عبد الغفار، وآخرون، ١٩٩٧، ص٤٠).

وتعرف إيمان إسماعيل الطفل الذي تعرض للإساءة بأنه "الطفل الذي لم يبلغ الرابعة عشر ويقع تحت تهديد الوالدين أو القائمين على رعايته أو يسمحون أو يتسببون عن عمد في إلحاق الأذى الجسمي أو العقلي به، أو إهمال رعايته أو سوء استغلاله في العمل" فتظهر علامات الإساءة على الطفل مثل سوء التغذية، ونقص الصحة العامة، والكدمات في الجلد والجروح والكسور..الخ.وتبدو عليه اضطرابات سلوكية، أو انفعالية، قوية، ويصبح مصدراً للسلوك المنحرف والإجرامي، نظرا لأنه يتعاطى مع البيئة الاجتماعية والمادية وهو في حالة من القلق والخوف والتوتر وعدم الثقة(إيمان إسماعيل،٢٠٠٠، ٢٧).

وقد صنف عماد مخيمر وعماد عبد الرازق(٢٠٠٤) مجالات الإساءة للطفل إلى ثلاثة مجالات هي الإساءة البدنية التي تشير إلى كل ما يلحق بالطفل من أذى جسمي من القائمين على رعايته مثل الجروح والحروق والكي بالنار والضرب بالقدمين... الخ).

والإساءة النفسية والانفعالية التي تشير إلى الخبرات التي يتعرض لها الطفل وتؤثر في بنائه النفسي (كالتقليل من شأنه والسخرية منه وتجاهله وعدم الكلام معه... الخ).

والإساءة الجنسية التي تشير إلى تعرض الأطفال والمراهقين غير الناضجين إلى أنشطة جنسية لا يفهمونها، مما قد يمثل انتهاكا لحرمة الطفل.(عماد مخيمر وعماد عبد الرازق،٢٠٠٤، ص٩- ١٠).

ويتفق الباحث مع تعريف عماد مخيمر وعماد عبد الرزاق (٢٠٠٤) للإساءة البدنية والإساءة الجنسية، وذلك بسبب ما تضمنه هذا التعريف من تفاصيل توضح معنى وطبيعة كل نمط من أنماط الإساءة، فضلا عن اعتماد الدراسة الحالية على استبيان خبرات الإساءة الذي أعده الباحثان في (٢٠٠٤) مما يوفق بين التوجهات النظرية والإجرائية في الدراسة الراهنة.

٢- جنوح الأحداث: Juvenile Delinquency

يفيد لفظ الحدث في مبناه جانبا من معناه، فهو يعني الحداثة والجدة، وهذا الوصف إذا أطلق على إنسان فإنه يعني إنسان حديث العهد بالحياة. فهو جديد الوجود فيها، وذلك يعني انه صغير العمر لم يمضي على ولادته إلا زمن قصير فكأنه إنسان حادث حدوثا قريبا.

وهناك تحديد عام - يكاد يكون محل إجماع – للزمن العمري الذي إذا بلغه الشخص فإنه يصبح رشيدا وهو ثماني عشرة سنة في الغالب الأعم (علي الشرفي ، ب د ، ص٣).

غير أن ما سبق ذكره لا يشير إلى أي فرق بين الطفل والحدث ، فالطفل هو ذلك الإنسان الذي لم يبلغ مرحلة الرشد وهذا يعني انه " حدث" باعتباره حديث عهد بالحياة إلا أن كثير من القوانين تفرق بين الطفل والحدث فتجعل لكل لفظ معنى اصطلاحيا خاصا غير المعنى اللغوي العام.

وقد جاء في المادة الأولى من قانون حقوق الطفل تعريف محدد للطفل مفاده أن الطفل هو"كل إنسان لم يتجاوز ثماني عشرة سنة من عمره ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك[١] وكانت اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للأمم

(١)- القانون رقم (٤٥) لسنة ٢٠٠٢ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٢.

المتحدة [٢] قد نصت في مادتها الأولى على انه " لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" .أما المادة الثانية من قانون حقوق الطفل فتشير إلى أن الحدث "كل طفل بلغ السابعة من عمره ولم يبلغ سن الرشد" .

غير أن قانون رعاية الأحداث [٣] في اليمن قد جعل للحدث وصفا مختلفا عن الوصف السابق ذكره حيث أشارت المادة الأولى منه إلى أن الحدث هو "كل شخص لم يتجاوز سن خمس عشرة سنة كاملة وقت ارتكابه فعلا مجرما قانونا، أو عند وجوده في حالات التعرض للانحراف".

ومن هنا اصبح لفظ الحدث يشير إلى ارتكاب فعلا مجرما قبل بلوغ سن الرشد التي حددها القانون بالخامسة عشر من العمر.

ويعرف الباحث الحدث الجانح تعريفا إجرائيا بأنه أي شخص لم يبلغ ١٨ سنة وثبت ارتكابه فعلا مجرما قانونا، ويقيم بسبب ذلك في دار رعاية الأحداث الجانحين بمدينة الحديدة .

الدراسات السابقة:

تزخر أدبيات علم النفس بعدد من الدراسات عن أثر الإساءة في جنوح الأحداث منها **دراسة فيليس وزملائها (Phyllis,Wordski,& Gandin, ١٩٩٠) " خبرات الطفولة وجنوح الأحداث: الارتباطات الامبريقية والنظرية ".**

تكونت عينة الدراسة من (٨٢) من الأحداث الجانحين، واستخدم الباحثون استبانة لتقييم كفاية الرعاية الوالدية و استبانة الضغوط النفسية واستبانة لتقييم مظاهر الجنوح واستبانة التعرض لخبرات الإساءة.وتوصلت الدراسة إلى أن عدم كفاية الرعاية الوالدية تسهم في شعور الأبناء بعدم القيمة مما يشكل عاملا للتنبؤ بالانحراف . كما أن التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يؤدي إلى شعور الأبناء بالإحباط ويزيد من السلوك العدواني لديهم ويجعل خصائص شخصيتهم أكثر سلبية مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة المبكرة. (Phyllis,Wordski,& Gandin, ١٩٩٠)

وفي **دراسة مخيمر، وعبد الرزاق(١٩٩٩) الموسومة بـ "خبرات الإساءة التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية: دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين.** تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفلا من الجانحين وغير الجانحين بمدينة (أبو حماد) في محافظة الشرقية بمصر. واستخدم الباحثان استبيان تقدير الشخصية (ترجمة ممدوحة سلامة، ١٩٨٦) واستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة، من إعداد الباحثين.

واتضح من نتائج الدراسة أن الجانحين أكثر عرضة للإساءة الجسمية والنفسية سواء من قبل الأب أو من قبل ألام، كما ظهرت فروق دالة بين المجموعتين في أبعاد تقدير الشخصية (العداء/العدوان، التقدير السلبي للذات، نقص الكفاءة الشخصية، نقص الثبات الانفعالي، نقص التجاوب الانفعالي والنظرة السلبية للحياة) وباتجاه الأحداث الجانحين.

كما قامت **إيمان إسماعيل(٢٠٠٠) بدراسة ظاهرة الإساءة** للأطفال من خلال إجبارهم على التسول، تضمنت عينة الدراسة (٤٩) طفلا، تتراوح أعمارهم بين ٩-١٣ سنة ، واستخدمت الباحثة أسلوب المقابلة مع الأطفال، واختبار القلق للأطفال واستبيانة من إعداد الباحثة تستفسر عن بعض النواحي النفسية والصحية والاجتماعية والأسباب التي دفعت الطفل إلى التسول، والصورة الذهنية المكونة لديه عن نفسه.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- إن الغالبية العظمى من الأطفال المشتركين في عينة الدراسة تقوم بعملية التسول حتى لا تتعرض للضرب الشديد أو الطرد من المنزل وبنسبة (٨٠ %) وكذلك بسبب إحساس الطفل بالفقر الشديد (٧٥%) أو الحرمان مما لدى

(٢)- اتفاقية حقوق الطفل اعتمدتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة بقرارها رقم (٤٤) ٢٥ لسنة ١٩٨٩ ، وبدأ نفاذه في أيلول / سبتمبر ١٩٩٠ بموجب المادة ٤٩.

(٣)- القرار الجمهوري الصادر عن الجمهورية اليمنية بتاريخ ١٩٩٢ وتم تعديل بعض أحكام هذا القرار بالقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٩٧ دون التعرض لتعريف الحدث.

الأطفال الآخرين (٧٠%) أو مساعدة الأسرة في توفير المصاريف (٥٠%).كما أكد (٣٧.٥%) من الأطفال إنهم انخرطوا في التسول بتشجيع من أصدقائهم، وان (٣٢.٥) منهم كان بسبب الرغبة في شراء ما يريده، بينما قرر (٢٥%) أن أوامر الأب تدفع الأطفال إلى التسول. واختار (٢٢.٥) من الأطفال الرغبة في إشباع الجوع كأحد أسباب التسول، و(١٥%) لعدم وجود الأب إما بسبب وفاته أو انفصاله عن الأسرة و(١٢.٥) بسبب مرض الأب، و(١٠%) نظرا لأن الطفل هو اكبر إخوانه وعليه أن يعيلهم و(١٠%) بسبب رغبة أقارب الطفل في أن يعمل بالتسول و(٥%) بسبب حرمان الطفل من المصروف اليومي.

- ارتفاع الأمراض الجسمية لدى الأطفال المتسولين بنسبة (٦٢.٥%). فضلا عن الشعور بالإرهاق والتعب الذي حصل على (١٠٠%) من استجابات الأطفال.
- انتشار التبول اللاإرادي بين الأطفال المتسولين بنسبة (٧٠%) من أفراد العينة.
- وجدت الباحثة أن كل الأطفال المشتركين في الدراسة أكدوا انهم يؤدون واجباتهم الدينية المفروضة عليهم.
- وجدت الباحثة أن المعاملة السيئة في الأسرة للأطفال تمثل (٢٥%) ولا توجد معاملة جيدة إطلاقا، بينما لم تتجاوز المعاملة العادية (١٥%) و المعاملة القاسية (٦٠%).
- أما فيما يتعلق بالإهمال فقد أكد (٩٥%) من الأطفال عدم الاهتمام بهم و لأسباب مختلفة.
- أكد (٩٧%) من الأطفال تعرضهم للضرب ، الذي يتميز بأنه شديد ومستمر في اغلب الأحيان وبنسبة (٩٧.٥) والضرب غير الدائم (٢.٥%). وأشار (٩٠%) من الأطفال إلى انهم يعانون من تكرار الأحلام المزعجة. وأكد (٩٠%) أن لديهم رغبة في تحطيم الأشياء والشجار بسبب ما يتعرضون له من تعليق وسخريه من قبل الآخرين. و لم توجد فروق إحصائية دالة بين الأطفال المتسولين و وغيرهم من الأطفال الباعة المتجولين في درجة القلق، مع ارتفاع واضح في درجة القلق لدى المجموعتين. (اسماعيل،٢٠٠٠)

كما قام فيجيوريدو وزملاؤه (Figueiredo,et al., ٢٠٠٤) بدراسة تاريخ الإساءة في مرحلة الطفولة لدى الآباء في البرتغال وذلك بهدف تعرف معدلات انتشار الإساءة الجنسية والبدنية في مرحلة الطفولة لدى الآباء في البرتغال. تكونت العينة من (١٠٠٠) فرد منهم (٥٠٦) من الأمهات و البقية من الآباء. وأكمل جميع أفراد العينة الإجابة على النسخة البرتغالية من استبيان تاريخ الطفولة . وأشارت النتائج إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ مستوى الانتشار في مرحلة الطفولة (٧٣ %) غير أن نسبة سوء المعاملة ذات العلاقة بالإصابات الحادة وكسور العظام كانت ضعيفة حيث بلغ معدل الانتشار(٩.٥%) من أفراد العينة. وقرر المشتركون أن الإساءة البدنية بدأت قبل عمر (١٣) سنة ولم توجد فروق في سوء المعاملة بين الجنسين، بينما كان معدل الإساءة الجنسية أكثر انخفاضا وبنسبة (٢.٦%) من مجموع العينة. و وجدت علاقة إحصائية دالة بين شدة الإساءة وغياب التدعيم من قبل الراشدين في مرحلة المراهقة، واستنتج الباحثون أن معدل سوء المعاملة في البرتغال أدنى من المعدلات التي وجدتها الدراسات التي استخدمت استبيان تاريخ الطفولة في أمريكا وأسبانيا.(Figueiredo,et al., ٢٠٠٤)

كما قام وندام وزملاؤه (Windham, et al., ٢٠٠٤) بدراسة تتبعية بهدف تقييم مخاطر إساءة الأمهات للأطفال المولودين حديثا ومتابعتهن عبر ثلاث سنوات لاحقة من خلال إرسال استبانه إلى الأمهات اللاتي رزقن بمولود جديد، وذلك عن طريق الاستعانة بسجلات المراكز والمستشفيات الطبية.

استفسر الباحثون عن عدد من المتغيرات الديموغرافية وعن التكافؤ في تلقي الأم للمساندة الاجتماعية، وإصابة ألام بالاكتئاب، وسوء استعمالها للمواد الفاعلة نفسيا، وعنف الأب وقسوته وعمر الطفل وجنسه، وانخفاض وزن المولود، وصغر عمر ألام أثناء الحمل، وإدراك ألام لحاجات طفلها، وعلاقة هذه المتغيرات بسوء معاملة الطفل أظهرت نتائج الدراسة

وجود علاقة دالة بين التهجم الجسدي من جهة وخصائص الوالدين(اكتئاب ألام، وقسوة الأب) وخصائص الطفل، من جهة أخرى، وعلاقة إحصائية دالة بين التهجم على تقدير الطفل لذاته وكل من اكتئاب ألام وتعاطيها للأدوية المحرمة قانونا، وعدوانية أو قسوة الأب، و إدراك ألام لحاجات طفلها، مقارنة بالعينة الضابطة. كما أكدت الدراسة على العلاقة بين التهجم على تقدير الطفل لذاته وإدراك ألام لحاجات الطفل، ولم تظهر علاقة دالة بين مخاطر الإساءة للأطفال ومتغيرات عمر ألام والمستوى التعليمي، والتكافؤ في التدعيم الاجتماعي للام(Windham, et al., ٢٠٠٤) .

كما هدفت دراسة رودجرز وآخرين (Rodgers, et al., ٢٠٠٤) إلى تحديد مدى إسهام خمسة أنماط من أنماط الإساءة (الإساءة الجنسية، الإساءة البدنية، الإساءة الانفعالية، الإهمال البدني، الإهمال العاطفي) في السلوك الصحي لدى الراشدين، من خلال تقييم التعرض لعدد من هذه الأنماط خلال فترة الطفولة، وذلك لدى (٢٢١) امرأة من مراكز الصحة الأولية في سان ديجو بأمريكا. واستعان الباحثون بمقياس صدمة الطفولة لتقدير التعرض للإساءة في فترة الطفولة، واستمارة معلومات للاستفسار عن تعاطي الخمور و مقياس لتقييم السلوك السوي. وقد وجد الباحثون أن الإساءة الجنسية والإساءة البدنية تنبأت بالمآل السيئ لعدد من الأمراض عندما تم ضبط أثر الأنماط الأخرى من سوء المعاملة. كما ظهرت علاقة إحصائية دالة بين كل من الإساءة البدنية والجنسية والانفعالية والإهمال العاطفي في مرحلة الطفولة، من جهة، وأنماط متباينة من السلوك الصحي لدى الراشدين من جهة أخرى. ووجد الباحثون أن النساء اللاتي تعرضن إلى أنماط متعددة من الإساءة في مرحلة الطفولة كن اكثر عرضة للتعود على تعاطي الكحوليات أو ممارسة سلوك جنسي منحرف في مرحلة الرشد.(Rodgers, et al., ٢٠٠٤)

أما دراسة أيثر وآخرين (Ethier, et al ., ٢٠٠٤) فقد هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين التعرض المزمن لسوء المعاملة والمشكلات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال. وتكونت العينة من (٣٢) طفلا ممن تعرضوا للإساءة بشكل مستمر (إساءة مزمنة (و (١٧) طفلا تعرضوا لإساءة عابرة، بالإضافة إلى أمهات هؤلاء الأطفال. وأكمل جميع أفراد العينة الأداء على ثلاث أدوات للتقييم الانفعالي والسلوكي. ووجد الباحثون فروقا ذات دلالة إحصائية في المشكلات الانفعالية (القلق و الاكتئاب) بين الأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة بشكل مزمن مقارنة بالأطفال الذين تعرضوا لسوء المعاملة على نحو عابر وباتجاه أطفال المجموعة الأولى. كما أظهر أطفال هذه المجموعة مشكلات سلوكية أخرى كالسلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، وكانت الفروق في التعرض للمشكلات السلوكية، أكثر دلالة عند المقارنة بين المجموعتين بعد مضي ثلاث سنوات عن التقييم الأول(Ethier, et al., ٢٠٠٤) .

وهدفت دراسة شان وآخرين (Chen, Dunne & Han, ٢٠٠٦) إلى الكشف عن معدلات انتشار الإساءة الجنسية للأطفال و أثرها على ظهور الاضطرابات العقلية والسلوك الجانح لدى الفتيات في الصين. تكونت عينة الدراسة من (٣٥٤) طالبة من طالبات المدرسة الطبية الثانوية في مقاطعة هينان. واستعان الباحثون باستبانة تستفسر بطريقة غير مباشرة عن التعرض لمواقف أو خبرات جنسية غير مرغوبة قبل السادسة عشر من العمر، وعن الاكتئاب، والسلوك الانتحاري، والاضطرابات السلوكية الخطيرة. وقد تبين من نتائج الدراسة أن واحدة من كل خمس فتيات (٢١.٩%) أكدت على أنها قد تعرضت قبل السادسة عشر من العمر إلى نوع واحد على الأقل من أنواع الإساءة الجنسية(صنف الباحثون التحرش الجنسي إلى(١٢)نوع ضمن مجالين هما التحرش البدني والتحرش غير البدني). بينما أكدت فتاة واحدة من كل سبع فتيات أنها تعرضت للإساءة الجنسية، بما فيها التحرش البدني .ولم يجد الباحثون علاقة دالة بين التعرض للإساءة الجنسية ومتغيرات المستوى التعليمي للوالدين، و وجود الاخوة، والإقامة في الريف أو المدينة في مرحلة الطفولة. و ظهرت علاقة إحصائية دالة بين التعرض للإساءة الجنسية وبعض الاضطرابات العقلية، كالاكتئاب، والتفكير الانتحاري والتخطيط للانتحار، وشرب الخمور، والتدخين والسلوك العدواني. (Chen, Dunne & Han,٢٠٠٦)

ويتضح من عرضنا للدراسة السابقة ما يأتي :

١- أن الإساءة للأطفال لها آثار سلبية على سلوكهم بشكل عام، وعلى نزوعهم نحو السلوك الجانح .
٢- وجود معدلات انتشار عالية لسوء المعاملة بين الأطفال، كما ورد في دراسة (إسماعيل ٢٠٠٠) ودراسة (Chen, Dunne & Han,٢٠٠٦)و دراسة (Figueiredo,et al., ٢٠٠٤) دراسة مخيمر وعبد الرزاق (١٩٩٩)
٣- ترتبط الإساءة للطفل بظهور الانحرافات والاضطرابات السلوكية في مراحل النمو اللاحقة، وكما ورد ذلك في دراسة (Moran, et al., ٢٠٠٤) ودراسة (Chen, Dunne & Han,٢٠٠٦) ودراسة (Ethier, et al., ٢٠٠٤).

فروض البحث:

بناء على الإطار النظري للدراسة الراهنة ونتائج البحوث والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض الآتية- :
- توجد فروق إحصائية دالة بين الأحداث والعينة الضابطة في الإساءة البدنية(صورة الأب وصورة ألام) والإساءة الجنسية، وباتجاه الأحداث الجانحين.
- توجد معدلات انتشار مرتفعة للإساءة البدنية (صورة الأب وصورة الأم) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين مقارنة بالعينة الضابطة.
- لا توجد فروق إحصائية دالة بين تعرض الأحداث الجانحين للإساءة البدنية من قبل آبائهم مقارنة بتعرضهم لها من قبل أمهاتهم.
- توجد علاقة إحصائية دالة بين نمط الإساءة للطفل، والمتغيرات الآتية:
أ- نوع الجنحة.
ب- عدد مرات الإيداع في دار الرعاية الاجتماعية.
جـ - مدة الإقامة الراهنة.
د - إقامة الأب مع أبناءه في منزل واحد.
هـ - المستوى التعليمي للحدث.

إجراءات البحث:

أداة الدراسة:

استعان الباحث في الدراسة الراهنة باستبيان خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة(مخيمر ،وعبد الرازق٢٠٠٤) بعد حذف عدد من الفقرات التي لا تتلاءم مع طبيعة المجتمع اليمني، وتعديل فقرات أخرى. إذ يتكون الاستبيان الأصلي من ثلاث مجالات هي الإساءة البدنية– صورة الأب(٣٢) فقرة وصورة الأم(٣٢) فقرة والإساءة الجنسية (١٠) فقرات.

وبعد مراجعة الاستبانة قام الباحث باستبعاد الفقرات المكررة أو التي تتشابه في محتواها مع فقرات أخرى، مثل الفقرة رقم (١٢) في الاستبانة الأصلية "يسخر مني ويستهزأ بي" لتشابهها مع الفقرة رقم (٤) " تعيرني بعيوبي أو تقصيري" والفقرة رقم (١٠) تقلل من شأني وكرامتي" على سبيل المثال، فضلا عن حذف الفقرات التي لا يتفق محتواها مع السائد اجتماعيا في اليمن، كالفقرات التي تتناول إجبار الطفل على تعاطي المخدرات. كما تم تعديل صياغة بعض الفقرات بحيث تتفق واللهجة والسياق اللغوي المتداول محلياً، فضلا عن تعديل الفقرات بحيث لا تتضمن الفقرة أكثر من فكرة واحدة.

ووفقاً لذلك تكونت الاستبانة من ثلاثة مجالات هي الإساءة البدنية (صورة الأب) (٢٦) فقرة، والإساءة البدنية (صورة ألام) (٢٦) فقرة والإساءة الجنسية،(١٠) فقرات.

صدق وثبات الاستبانة :

الصدق:

توافر في الاستبانة الصدق الظاهري، حيث قام عماد مخيمر وعماد عبد الرزاق (١٩٩٩) بعرضها على اثنين من الأساتذة المحكمين وهم الأستاذ الدكتور عبد الله عسكر والأستاذ الدكتور محمد السيد عبد الرحمن، وبذلك يكون قد توافر هذا النوع من الصدق في أداة البحث، ولا توجد حاجة للتأكد منه مرة أخرى، خاصة وأنه صدق سطحي، لا يعول عليه كثيرا. (عماد مخيمر وعماد عبد الرزاق،٢٠٠٤). كما قام معدا الاستبانة أيضا بحساب الصدق التلازمي هذه الأداة من

خلال حساب علاقتها مع محك خارجي هو استبانة القبل/الرفض الوالدي(ممدوح سلامة،١٩٨٦). طبق الباحثان الأداتين على عينة مصرية مكونة من٤٠ طالبا وطالبة، وبلغ معامل الارتباط بين الأداتين (٠.٦٨) وكان الارتباط دالاً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

وفي الدراسة الراهنة قام الباحث بدراسة العلاقة بين درجات عشرين طفلا منهم (١٠) من الأحداث الجانحين و(١٠) من غير الجانحين في المجالات الثلاثة الاستبانة مع درجاتهم الكلية في الاستبانة عموما (صدق البناء) وكانت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية وكل من صورة الأب وصورة ألام، دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) ودرجة حرية (١٨) بينما كانت العلاقة بين الدرجة الكلية والإساءة الجنسية دالة عند مستوى (٠.٠٥) وكما يتضح ذلك في الجدول رقم (١) الآتي :

جدول رقم (١) دلالة العلاقة بين درجة المجال والدرجة الكلية في استبانة خبرات الإساءة.

أبعاد الاستبانة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
صورة الأب	٠.٩٦٣	٠.٠١
صورة ألام	٠.٨٥٧	٠.٠١
الإساءة الجنسية	٠.٦٥	٠.٠٥

الثبات :

تحقق الباحثان(مخيمر وعبدالرزاق،١٩٩٩) من ثبات الاستبانة من خلال تطبيقها على عينة مصرية قوامها (٤٠)طالبا، باستخدام معامل الفا وإعادة التطبيق بعد أسبوعين. كما قام(مخير، والظفيري ،٢٠٠٣) بإعادة حساب صدق وثبات الاستبانة من بيانات التطبيق على عينة كويتية، وتتضح نتائج هذه الإجراءات في الجدول رقم (٢) الآتي :

جدول رقم (٢) يبين ثبات الاستبانة الأصلية من بيانات عينة مصرية وأخرى كويتية.

العينة	أبعاد الاستبانة	معامل الفاكرونباخ	إعادة الاختبار
المصرية	صورة الأب	٠.٨٥	٠.٩٠
	صورة ألام	٠.٨٩	٠.٨٩
	الإساءة الجنسية	-	٠.٩٥
الكويتية	صورة الأب	٠.٧٩	٠.٨٨
	صورة ألام	٠.٨٢٠	٠.٩٢
	الإساءة الجنسية	-	٠.٩٥

وفي الدراسة الراهنة استخرج معامل ألفا كرنباخ و الثبات بالتجزئة النصفية لكل مجال من مجالات المقياس، وتتضح نتائج ذلك في الجدول رقم (٣) الآتي:

جدول رقم (٣) يبين معاملات الثبات بالتجزئة النصفية والفاكرونباخ

أبعاد الاستبانة	التجزئة النصفية	معامل الفا
صورة الأب	٠.٨٦	٠.٨٨
صورة ألام	٠.٨٩	٠.٩٢
الإساءة الجنسية	٠.٧٧	٠.٨٣

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن المجالات الثلاثة في الاستبانة تتوفر فيها معاملات ثبات عالية.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٢٤) من الأحداث الجانحين الذكور المقيمين بدار رعاية الأحداث الجانحين بالحديدة خلال الفترة من يناير إلى يونيو ٢٠٠٧ ، وتراوحت أعمارهم بين (٩- ١٦) بمتوسط (١٣.٦٣) وانحراف معياري (١.٧٦). أما العينة الضابطة فتضمنت (٢٤) من الطلاب الذكور منهم (١٤) طالبا مدرسة الثورة و(١٠) طلاب من مدرسة أسامة بن زيد بالحديدة. وقد تراوح مدى العمر لدى العينة الضابطة بين (١٢- ١٩) سنة وبمتوسط قدره (١٤.٢٩) وانحراف معياريه (١.٨٩٩) . وبالنسبة للمستوى التعليمي (ونعني به عدد السنوات الدراسية التي اجتازها الفرد بنجاح) فقد تراوح مداه لدى الأحداث الجانحين بين (صفر و ٨) سنوات، وبمتوسط قدره (٤.٣٣) سنة وانحراف معياري (٢.٦٦). في حين تراوح هذا المدى لدى المجموعة الضابطة بين (٦-٩) سنوات وبمتوسط (٧.٨٢) سنوات، وانحراف معياري قدره (٠.٨٥٣). كما لم تظهر فروق إحصائية دالة بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في متغيرات العمر و إقامة الأب مع أبنائه في بيت واحد و وظيفة ألام و إقامتها مع الأبناء في نفس البيت، وعدد الاخوة. وكانت الفروق بين المجموعتين دالة إحصائيا في متغيرات المستوى التعليمي، ووظيفة الأب (موظف حكومي، موظف في القطاع خاص، عمل حر، عامل ، عاطل،عاجز، ميت،أخرى) ونوع السكن (اجار، شقة ملك، بيت ملك، صندقة، لا يوجد). والجدول رقم (٤) يبين دلالة الفروق بين المجموعتين في متغيرات العمر والمستوى التعليمي وعدد الاخوة.

جدول رقم (٤) دلالة الفروق بين المجموعتين في متغيرات العمر وعدد الاخوة والمستوى التعليمي

المؤشر الإحصائي / المتغير	جانحين		غير جانحين		ت	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
العمر	١٣.٦٢	١.٧٦٥	١٤.٢٩	١.٨٩٩	١.٢٦	غير دالة
عدد الاخوة	٦.٠٥	٢.٤٨	٥.٦٣	٣.٣٠	٠.٤٤	غير دالة
المستوى التعليم	٤.٣٣	٢.٦٦	٧.٨٢	٠.٨٥	٥.٨٦	٠.٠٥

ويتضح من الجدول رقم (٤) أن الفروق بين المجموعتين لم تكن دالة سوء في متغير المستوى التعليم حيث اتضح أن قيمة ت البالغة (٥.٨٦) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية(٤٣). وفيما يتعلق بدراسة دلالة الفروق بين المجموعتين في متغيرات "وظيفة كل من الأب وألام وإقامتها في البيت مع أبنائهم و وع السكن" فقد تمت الاستعانة باختبار مربع كاي لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين في هذه المتغيرات وكما يتضح في الجدول رقم (٥) الآتي:

جدول رقم (٥) دلالة الفروق بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في البعض المتغيرات الديموغرافية.

المؤشر الإحصائي / المتغير	كا٢	درجة الحرية	مستوى الدلالة
وجود الأب في البيت	٠.٧٦	١	غير دالة
وظيفة الأب	١١.٠٧٧	٧	غير دالة
وجود الأم في البيت	٣.٢	١	غير دالة
وظيفة الأم	٠.٧٦٢	١	غير دالة
نوع السكن	١٢.٤	٦	دالة عند ٠.٠٥

ويتبين من الجدول رقم (٥) أن الفروق بين المجموعتين لم تكن دالة إحصائيا في كل المتغيرات السابقة ما عدى متغير نوع السكن الذي اظهر دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠٥).

وقد اشتملت المتغيرات الإكلينيكية الخاصة بالأحداث الجانحين على " مدة الإقامة الراهنة وعدد مرات الدخول إلى دار رعاية الأحداث أو مؤسسات أخرى، ونوع الجنحة" .حيث بلغ متوسط مدة الإقامة الراهنة (٢.١٣) شهرا وبانحراف معياري قدره (٣.٨٤) ومدى من (شهر) إلى (١٨) شهر. وتراوح عدد مرات الإيداع في دار الرعاية بين (١- ٣) مرة وبمتوسط (١.٢٥) وانحراف معياري (٠.٥٣). وبلغ عدد الذين دخلوا دار أخرى غير دار رعاية الأحداث (٢٠) حدثا وبنسبة (٨٣.٣ %) من المجموع الكلي للأحداث الجانحين.

كما تم حصر أربع جنح رئيسية وهي السرقة، واللواط، والتشرد أو التسول، و القتل أو السلوك العدواني الجسيم. وتتضح النسب المأوية لتوزيع الأحداث الجانحين على هذه الجنح في الجدول رقم (٦) الآتي:

جدول رقم (٦) توزيع الأحداث الجانحين على أنواع الجنح.

نوع الجنحة	سرقة		لواط		تسول وتشرد		القتل والسلوك العدواني	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
عدد الأفراد	١٢	%٥٠	٥	%٢٠.٨٣	٥	%٢٠.٨٣	٢	%٨.٣٣٣

ويتضح من الجدول رقم (٦) أن نسبة انتشار السرقة كانت اكبر من نسبة انتشار بقية الجنح بين الأحداث الجانحين، وجاء كل من " اللواط" و " التسول أو التشرد" في المرتبة الثانية من حيث الانتشار وبواقع (٢٠.٨٣%) لكل منهما، أما جنحة " القتل أو السلوك العدواني" فقد كانت الجنحة الأقل انتشارا بين الأحداث الجانحين.

النتائج : سيعرض الباحث في الجزء التالي لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقا لتسلسل الفروض وفي ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة التي تم عرضها:

الفرض الأول:

توجد فروق إحصائية دالة بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة في الإساءة البدنية(صورة الأب وصورة ألام) والإساءة الجنسية وباتجاه الأحداث الجانحين.

للتأكد من صحة هذا الفرض استخدم اختبار(ت) لاختبار دلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والجدول رقم (٧) الآتي يبين دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين في الإساءة البدنية (صورة الأب) :

جدول رقم (٧) دلالة الفروق في الإساءة البدنية (صورة الأب) بين الأحداث الجانحين والعينة الضابطة.

المؤشر الإحصائي / المجموعة	الإساءة البدنية (صورة الأب)		ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري			
جانحون	٣٦.٣٧٥	٩.٩٧١٣	١.٩٠٤	٢٣	٠.٠٥
العينة الضابطة	٣١.٧٥٠	٦.٤٩٦			

ويتضح من الجدول رقم (٧) وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في الإساءة البدنية التي تعرضوا لها من قبل الأب، وباتجاه الأحداث الجانحين .

والجدول رقم (٨) الأتي يبين دلالة الفروق بين المجموعتين في الإساءة البدنية) صورة الأم :

جدول رقم (٨) دلالة الفروق بين المجموعتين في الإساءة البدنية (صورة الام).

المؤشر الإحصائي / المجموعة	الإساءة البدنية (صورة ألام)		ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري			
جانحون	٣٠.١٢٥	٤.١٠	٢.٧٤٧	٢٣	٠.٠٥
غير جانحين	٢٧.٤١٧	٢.٥٥			

ويتضح من الجدول (٨) أن الفروق بين المجموعتين في الإساءة البدنية - صورة الأم- دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وباتجاه الأحداث الجانحين.

والجدول رقم (٩) الآتي يبين دلالة الفروق بين المجموعتين في متوسط التعرض للإساءة الجنسية:

جدول رقم (٩) دلالة الفروق بين المجموعتين في متوسط التعرض للإساءة الجنسية:

المؤشر الإحصائي / المجموعة	الإساءة الجنسية		ت	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف المعياري			
جانحون	١٠.٤٥	٠.٩٣٢	١.٢١	٢٣	غير دالة
غير جانحين	١٠.٧٩	٠.٩٧٧			

وكما هو مبين في الجدول رقم (٩) لم تكن الفروق بين المجموعتين في الإساءة الجنسية ذات دلالة إحصائية.

وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تلتقي مع نتائج دراسة) مخيمر، والرزاق،١٩٩٩) فقد وجد الباحثان أن الجانحين كانوا اكثر عرضة للإساءة الجسمية والنفسية سواء من قبل الأب أو من قبل ألام، مقارنة بالعينة الضابطة . وفي الدراسة التي أجرتها فلبس وزملاؤها (١٩٩٠) أشار الباحثون إلى أن الإساءة البدنية والنفسية تجعل الأطفال يشعرون بانخفاض القيمة الذاتية، وان هذا الشعور يشكل عاملا منبئا بجنوح الأحداث، فالتعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يؤدي إلى الشعور بالإحباط وزيادة السلوك العدواني ، وظهور الخصائص السلبية في الشخصية، مقارنة بالأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة(Phyllis, Wordski, & Gandin, ١٩٩٠) .

ويكاد يجزم بعض الباحثين بان التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة يعد عاملا منبئا بالسلوك الجانح الذي يظهر لدى الأطفال قبل أن يصلوا إلى سن النضج أو لدى المراهقين غير الناضجين، وعاملا منبئا بالإصابة بعدد من الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب التي يمكن أن تدفع الطفل إلى إظهار سلوك التذمر والفوضى والخروج عن سلطة القانون والمجتمع. فقد وجد كابلن وزملاؤه أن المراهقين الذين تعرضوا في مرحلة الطفولة للإساءة البدنية دون التعرض للإساءة الجنسية، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب في مرحلة المراهقة، مقارنة بالمراهقين الذين لم يتعرضوا للإساءة البدنية في مرحلة الطفولة (Kaplan, et al., ١٩٩٨).

وقد وجد موران وزملاؤه علاقة دالة بين نمط الإساءة في مرحلة الطفولة) الإساءة البدنية والانفعالية والجنسية) والانحرافات السلوكية لدى المراهقين، حيث وجد الباحثون علاقة دالة بين نمط الإساءة ونوع المواد التي يساء استعمالها في مرحلة المراهقة (التبغ، الخمور والأدوية المحظورة). مما يدل على أن سوء المعاملة تجعل الطفل يفقد اهتمامه بذاته وبالآخرين وبكل المظاهر التي ترمز إلى السلطة، سواء كانت سلطة الأب والأسرة أو سلطة الدولة والقانون، فلا يهتم بسلطة القوانين أو بالمعايير الاجتماعية، لان هذه القوانين والمعايير لم تقف بجانبه عندما احتاج إليها، وكأنه يرد الإساءة التي تعرض إليها مبكرا بإساءة أخرى دون أن يقصد تحديدا أن يكون سلوكه هذا ردا على الإساءة السابقة.

إن الإساءة ليست بالحدث الهين الذي يمكن أن يمر سريعاً وتنتهي آثاره بزوال الفعل، حيث تترك الإساءة للطفل آثاراً طويلة المدى في الشخصية، وتؤدي إلى انخفاض مستوى تقدير الذات، وانتشار اضطرابات القلق والاكتئاب والسلوك المضاد للمجتمع لدى كثير من الأفراد المساء إليهم . ففي دراسة عربية أجراها (مخيمر والظفيري، ٢٠٠٣) وجد الباحثان أن الإساءة النفسية من قبل الأب للأبناء كانت المنبئ الأول باضطراب الهوية الجنسية لدى الأبناء في مرحلة لاحقة. وهذا ما يؤكد صحة ما قلناه سابقا عن الآثار طويلة المدى للإساءة للطفل. ويعزز النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة والتي تظهر بجلاء أن الإساءة للطفل تتنبأ بانحرافه في مرحلة لاحقة من مرحلة الطفولة، وينطبق هذا الاستنتاج على الإساءة بشكل عام ولا سيما الإساءة البدنية، أما فيما يتعلق بالإساءة الجنسية فلم تظهر نتائج الدراسة الراهنة فروق

إحصائية دالة بين الأحداث الجانحين والمجموعة الضابطة، وربما يرجع السبب في ذلك إلى التحفظ الذي أبداه كثير من الأفراد في المجموعتين تجاه الفقرات المتعلقة بالإساءة الجنسية، فقد استجاب معظمهم بالنفي على هذه الفقرات، ولم يكونوا صريحين إلا في الإجابة على الفقرات الأقل إثارة للإحراج والحساسية .

الفرض الثاني :

توجد معدلات انتشار مرتفعة للإساءة البدنية (صورة الأب وصورة ألام) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين، مقارنة بالعينة الضابطة.

ويبين الجدول رقم (١٠) الآتي المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل من لإساءة البدنية (صورة الأب وصورة ألام) والإساءة الجنسية لدى الأحداث الجانحين والعينة الضابطة.

جدول رقم (١٠) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأنماط الإساءة لدى الأحداث الجانحين و العينة الضابطة.

المؤشر الإحصائي / المجموعة	صورة الأب		صورة الأم		الإساءة الجنسية	
	م	ع	م	ع	م	ع
جانحون	٣٦.٣٧٥	٩.٩٧	٣٠.١٢٥	٤.١	١٠.٤٦	٠.٩٣٢
غير جانحين	٣١.٧٥	٦.٤٩	٢٧.٤٢	٢.٥٥	١٠.٧٩	٠.٩٧٧

ووفقا للجدول رقم (١٠) بلغت معدلات انتشار الإساءة البدنية (صورة الأب و صورة ألام) والإساءة الجنسية بين الأحداث الجانحين (١٦.٦٧%) و (٢٥%) و (٢٩.١٧%) على التوالي، بينما بلغت معدلات انتشارها بين أفراد العينة الضابطة (١٢.٥%) و (١٦.٦٧ (%و(٢٥%) على التوالي. ويتضح من هذه النتائج ارتفاع معدلات انتشار الإساءة للطفل) صورة الأم) والإساءة الجنسية و (صورة الأب) بين الأحداث الجانحين مقارنة بالعينة الضابطة ، وتؤكد هذه النتائج مرة أخرى العلاقة الارتباطية بين الإساءة للطفل وجنوح الأحداث، فقد ظهرت أعلى معدلات الانتشار لدى الأحداث الجانحين، وبالرغم من ارتفاع معدل انتشار الإساءة الجنسية لدى أفراد العين الضابطة بالمقارنة مع معدل انتشار صورتي الإساءة البدنية، إلا أن هذا المعدل كان اقل مما هو عليه لدى الأحداث الجانحين .

وتقترب نتائج الدراسة الراهنة من النتائج التي وجدتها إيمان(إسماعيل،٢٠٠٠) حيث وجدت الباحث أن الإساءة البدنية تمثل (٢٥ %) لدى الأطفال المشردين، وان(٩٧.٥%) من الأطفال أكدوا تعرضهم للضرب الشديد، و(٢.٥%) للضرب غير الدائم .

كما أشار فجيوردوا وزملاؤه (Figueiredo, et al., ٢٠٠٤)إلى وجود معدل انتشار مرتفع لسوء المعاملة البدنية بين أفراد العينة حيث بلغ معدل الانتشار في مرحلة الطفولة(٧٣ %) وكانت حصلت سوء المعاملة الجسيمة على نسبة انتشار ضعيفة وبمعدل (٩.٥%)بين أفراد العينة، وكان معدل الإساءة الجنسية أكثر انخفاضا وبنسبة(٢.٦%) من مجموع العينة.

وفي دراسة (Chen,Dunne& Han,٢٠٠٦) أشارت فتاة واحدة من كل خمس فتيات إلى أنها تعرضت في مرحلة الطفولة المبكرة إلى نوع واحد من أنواع الإساءة جنسية، كحد أدنى ضمن (١٢) حالة من حالات التحرش الجنسي التي صنفها الباحثون إلى مجالين هما التحرش البدني والتحرش غير البدني. بينما أكدت فتاة واحدة من كل سبع فتيات أنها تعرضت للإساءة الجنسية، بما فيها التحرش البدني(Chen,Dunne& Han,٢٠٠٦) .

الفرض الثالث:

"لا توجد فروق إحصائية دالة بين تعرض الأحداث الجانحين للإساءة البدنية من قبل آبائهم مقارنة بتعرضهم لها من قبل أمهاتهم."

استعان الباحث عند اختبار صحة هذا الفرض باختبار(ت) لاختبار دلالة الفروق بين عينتين متطابقتين(متكافئتين) من خلال اختبار الفرق بين متوسطات أفراد المجموعة الواحدة في متغيرين مختلفين (انظر: أبو علام،٢٠٠٣، ص ١١٣). والجدول رقم (١١) الآتي يبين دلالة هذه الفروق:

جدول رقم (١١) دلالة الفروق بين متوسطات صورة الأب وصورة ألام في الإساءة البدنية لدى الأحداث الجانحين.

المؤشر الإحصائي / الإساءة البدنية	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
صورة الأم	٣٠.١٢٥	٩.٩٧٣	٣.٥٤٦	٢٣	٠.٠٥
صورة الأب	٣٦.٣٧٥	٤.١٠٠			

ويتضح من الجدول رقم (١١) وجود فروق دالة إحصائيا بين صورة الأب وصورة الأم في الإساءة البدنية كما يتصورها الأحداث الجانحين، حيث أظهرت البيانات أن الآباء كانوا أكثر من الأمهات في اللجوء إلى القسوة البدنية مع أبنائهم. ولمعرفة مدى التقارب بين الجانحين وغير الجانحين في تقدير أي من الوالدين كان أكثر قسوة من الآخر فيما يتعلق بالإساءة البدنية، طبق الباحث المعادلة السابقة على بيانات المجموعة الضابطة وظهرت النتائج المعروضة في الجدول رقم (١٢) الآتي:

جدول رقم (١٢) دلالة الفروق بين متوسطات صورة الأب وصورة ألام في الإساءة البدنية لدى غير الجانحين.

المؤشر الإحصائي / الإساءة البدنية	المتوسط	الانحراف المعياري	T	درجة الحرية	مستوى الدلالة
صورة الأم	٢٧.٤١٧	٦.٤٩٥٨	٣.٨٦١	٢٣	٠.٠١
صورة الأب	٣١.٧٥٠	٢.٥٥٤			

ويبدو من الجدول رقم (١٢) وجود فروق دالة إحصائيا بين صورة الأب وصورة آلام في الإساءة البدنية لدى المجموعة الضابطة وباتجاه صورة الأب، وكانت هذه الفروق دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) ودرجة حرية (٢٣). وهي نتائج مشابه لما وجد لدى الأحداث الجانحين حيث يؤكد أفراد كلا المجموعتين على أن الأب أكثر ميلا للقسوة والعنف في تعامله مع أبنائه مقارنة بالأم، وقد يرجع ذلك إلى الطبيعة البشرية التي تميز الرجل بالخشونة والقوة والميل إلى العنف والقسوة، على خلاف الطبيعة الرقيقة لدى المرأة، فضلا عن الحنان الذي يميز ألام عن الأب، ويحول كثيرا بين قسوتها على أبنائها .

الفرض الرابع :

توجد علاقة إحصائية دالة بين نمط الإساءة للطفل و المتغيرات الآتية:

أ- نوع الجنحة.

تبين من خلال حساب معاملات الارتباط (باستخدام معادلة سبيرمان) وجود علاقة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين نوع الجنحة وصورة الأب وصورة ألام والإساءة الجنسية، حيث بلغت معاملات الارتباط (٠.٢٣و٠.٣٢ و٠.٢٨) على التوالي .

ب – عدد مرات الإيداع في دار الرعاية الاجتماعية.

لم تظهر علاقة دالة إحصائيا بين عدد مرات الإيداع في دار الرعاية الاجتماعية والإساءة البدنية (صورة ألام) (صورة الأب) والإساءة الجنسية، حيث بلغت معاملات الارتباط (٠.٢٦) (٠.٢٣) و(٠.٠٢٢) .

جـ - مدة الإقامة الراهنة.

لم توجد علاقة دالة إحصائيا بين مدة الإقامة الراهنة وكل من الإساءة البدنية (صورة الأب وصورة ألام) والإساءة الجنسية،حيث بلغت معاملات الارتباط(٠.٠٩٥)و(٠.٣٠)و(٠.١٣)على التوالي وكلها غير دالة عند مستوى دلالة(٠.٠٥).

د - إقامة الأب مع أبنائه في منزل واحد:

ظهرت علاقة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين إقامة الأب مع أبنائه في منزل واحد والإساءة البدنية (صورة ألام) حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٤٧٢) وظهرت دلالة هذه القيمة عند مستوى دلالة (٠.٠١) بينما لم تكن العلاقة بين الإساءة البدنية(صورة الأب) وهذا المتغير دالة إحصائيا، حيث بلغ معامل الارتباط(٠.٠٨٢) كما ظهرت علاقة سلبية غير دالة إحصائيا بين عدم وجود الأب في المنزل والإساءة الجنسية ومعامل ارتباط قدره(-٠.١١). والجدول رقم (١٦) الآتي يبين دلالة الارتباط بين المتغيرات السابقة وأنماط الإساءة لدى الأحداث الجانحين (ن= ٢٤)

جدول رقم (١٦)

دلالة الارتباط بين أنماط الإساءة و متغيرات (نوع الجنحة و مرات دخول الدار ومدة الإقامة الحالية وإقامة الأب مع أبنائه في منزل واحد).

معامل الارتباط	الإساءة البدنية		الإساءة الجنسية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
	صورة الأب	صورة ألام			
نوع الجنحة.	٠.٢٣	٠.٣٢	٠.٢٨	٢٣	٠.٠٥
مرات الإيداع.	٠.٢٣	٠.٢٦	٠.٠٢٢	٢٣	غير دالة
مدة الإقامة الراهنة.	٠.٠٩٥	٠.٣٠	٠.١٣	٢٣	غير دالة
إقامة الأب في المنزل.	٠.٠٨٢	٠.٤٧	- ٠.١١	٢٣	غير دالة

وتؤكد النتائج السابقة أن ألام ترتكب الإساءة البدنية في حق أطفالها بشكل اكثر عند افتقاد الأسرة إلى الأب، سواء كان هذا الغياب بسبب موت الأب أو الطلاق، مقارنة بإساءتها البدنية للأطفال في حالة وجود الأب، وكان شاهد الحال يقول إن غياب الأب وما يترتب عليه من تبعات كتحمل ألام لمسؤولية رعية الأبناء، وصعوبة توفير كل متطلباتهم فضلا عن ما قد يظهر من إخفاق لدى الأم في التعامل مع الحالات المتباينة والمتعددة لدى الأبناء كالأطفال والمراهقين، المسالمين والعدوانيين، المشاكسين والمطيعين.. الخ كل ذلك قد يجعل ألام اكثر قسوة وميلا للعنف مع أبنائها عما هو الحال في وجود الراعي الرئيسي في البيت.

هـ - المستوى التعليمي:

عند التعامل مع بيانات المجموعتين معا لم تظهر علاقة بين المستوى التعليمي والإساءة البدنية (صورة الأب) و(صورة ألام) حيث بلغت معاملات الارتباط (- ٠.٠٥) و (- ٠.٢٠) على التوالي. بينما ظهرت علاقة دالة بين الإساءة الجنسية والمستوى التعليمي، بمعامل ارتباط قدره (٠.٢٥) وكان هذا المعامل دالا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٤٧).أما عند حساب معامل الارتباط بين المستوى التعليمي ونمط الإساءة من بيانات الأحداث الجانحين فقط، ظهرت معاملات ارتباط دالة عند مستوى دلالة(٠.٠٥) ودرجة حرية ٢٣بين الإساءة الجنسية والمستوى التعليمي بمعامل ارتباط قدره(٠.٤٤٢) وصورة ألام من الإساءة البدنية والمستوى التعليمي، وبمعامل ارتباط قدره (٠.٤٤).ولم تظهر علاقة إحصائية دالة بين صورة الأب والمستوى التعليم حيث بلغ معامل الارتباط (٠.١٨٧).

ومن جهة أخرى، تم حساب معامل الارتباط بين المستوى التعليمي ونوع الإساءة من بيانات العينة الضابطة فقط، وظهرت علاقة سلبية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(٠.٠١) ودرجة حرية(٢٣) بين المستوى التعليمي وصورة الأم (- ٠.٤٠) وكذلك علاقة سلبية دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(٠.٠٥) بين المستوى التعليمي والإساءة الجنسية(-٠.٥٣). ولم تظهر علاقة دالة إحصائيا بين المستوى التعليمي وصورة الأب إذ بلغ معامل الارتباط (٠.١٥٨).

المصادر:

أولا- المصادر العربية:

- إيمان إسماعيل (٢٠٠٠) : إساءة معاملة الأطفال: دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين. علم النفس، العدد ٥٣ السنة (١٤) القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.ص ٢٤-٥٢.
- ديفد وولف (٢٠٠٥) الإساءة للطفل: مترتباتها على نمو الطفل واضطرابه النفسي. ترجمة جمعة سيد يوسف، منشورات المجلس الأعلى للثقافة / المشروع القومي للترجمة، العدد ٧٨٤. القاهرة.
- رجاء ابو علام (٢٠٠٣) التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS . القاهرة دار النشر للجامعات.
- عبد السلام عبد الغفار، عادل عز الدين الاشول، عبد المطلب القريطي، و نبيل حافظ (١٩٩٧) : مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري. القاهرة، أكاديمية البحث العلمي.
- علي الشرفي (بدون تاريخ) : محاضرة عن حقوق الحدث والحماية المقررة لها.
- عماد مخيمر ، و عزيز الظفيري (٢٠٠٣) : خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية . مجلة دراسات نفسية. المجلد ١٣، العدد الثالث. القاهرة.
- عماد مخيمر، و عماد عبد الرازق (١٩٩٩): خبرات الإساءة التي يتعرض لها الأفراد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية: دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين: المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي – مركز الإرشاد النفسي- جامعة عين شمس، ص٣١٥- ٣١٧.
- عماد مخيمر، وعماد عبد الرازق(٢٠٠٤): خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. دليل التعليمات، القاهرة، الانجلو المصرية.
- مصطفى سويف (٢٠٠٠) :علم النفس الإكلينيكي، دراسات نظرية وبحوث امبريقية.القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

ثانيا- المصادر الأجنبية:

- Brown,J, Cohen, P, Johnson, J.G& Salzinger, S.(١٩٩٨): A longitudinal analysis of risk factors for child maltreatment: Findings of a ١٧-year prospective study of officially recorded and self-reported child abuse and neglect. Child Abuse& Neglect, ٢٢ ١١, PP ١٠٦٥–١٠٧٨.

- Buckle,S.K., Lancaster, S., Powell, M.B., Higgins, D.J.(٢٠٠٥): The relationship between child sexual abuse and academic achievement in a sample of adolescent psychiatric inpatients.Child Abuse & Neglect ٢٩, PP ١٠٣١-١٠٤٧.

- Chen, J., Dunne, M.P, & Han, P. (٢٠٠٦): Child sexual abuse in Henan province, China: associations with sadness, suicidality, and risk behaviors among adolescent girls.Journal of Adolescent Health ٣٨,PP ٥٤٤–٥٤٩.

- Crouch, J. L., & Milner, J. S. (١٩٩٣). Effects of child neglect on children. Criminal Justice and Behavior, ٢٠, PP ٤٩–٦٥.

- Cronch,L.E., Viljoen, J.L., Hansen, D.J.(٢٠٠٦): Forensic interviewing in child sexual abuse cases:Current techniques and future directions. Aggression and Violent Behavior, ١١ PP ١٩٥– ٢٠٧.

- Egami Y., Fond, D.E., Greenfield, S.F. and Crum, R.M.(١٩٩٦): Psychiatric profile and socio-demographic characteristics of adults who report physically abusing or neglecting children. American. Journal of Psychiatry, ١٥٣, PP ٩٢١–٩٢٨.

- Egeland, B., Yates, T., Appleyard, K., & van Dulmen, M. (٢٠٠٢). The long-term consequences of maltreatment in the early years: A developmental pathway model to antisocial behavior. Children's Services, ٥,PP ٢٤٩–٢٦٠.

- Ethier, L.S., Lemelin, J.P., & Lacharite, C. (٢٠٠٤): A longitudinal study of the effects of chronic maltreatment on children's behavioral and emotional problem.Child abuse & Neglect,٢٨, PP ١٢٦٥-١٢٧٨.

- Figueiredo, B.,Bifulco, B.,Paiva,C.,Maia,A.,Fernandes,E, & Matos,R.,(٢٠٠٤) Histry of Childhood abuse in Portuguese parents. Child abuse&Neglect Volum٢٨, Issue٦, PP٦٧١-٦٨٤.

-Hiebert-Murphy,Woytkiw,(٢٠٠٠): A model for working with women dealing with child sexual abuse and addictions Journal of Substance Abuse Treatment,Vol ١٨, PP٣٨٧–٣٩٤.

- Jensen,T.K., Gulbrandsen,W., Mossige,S. (٢٠٠٥): Reporting possible sexual abuse: A qualitative study on children's perspectives and the context for disclosure. Child Abuse & Neglect, Vol. ٢٩, PP ١٣٩٥–١٤١٣.

- Jungmeen, K., & Cicchetti, D. (٢٠٠٣). Social self-efficacy and behavior problems in maltreated children. Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, ٣٢, PP ١٠٦–١١٧.

- Kaplan, S.J., Pelcovitz, D., Salzinger, S., Weiner, M., Mandel, F.S., Lesser, M.L. and Labruna, V.E.(١٩٩٨): Adolescent physical abuse: Risk for adolescent psychiatric disorders. The American Journal of Psychiatry ١٥٥, PP ٩٥٤–٩٥٩.

- Kelly, B.T., Thornberry, T., and Smith, C, (١٩٩٧): In the wake of child maltreatment, OJJDP Juvenile Justice Bulletin, Washington, DC .

- Kent, A., Waller, G. and Dagnan, D.(١٩٩٩): A greater role of emotional than physical or sexual abuse in predicting disordered eating attitudes:The role of mediating variables. International Journal of Eating Disorders, ٢٥, PP ١٥٩–١٦٧.

- Kessler, R.C., Davis, C.G. and Kendler, K.S., ١٩٩٧. Childhood adversity and adult psychiatry disorder in the US National Comorbidity Survey. Psychological Medicine, ٢٧, PP ١١٠١–١١١٩.

- Klark,R., & Klark, J.(١٩٨٩): the encyclopedia of child abuse. New York. Facts on file.

- Lamphear,V.S. (١٩٨٥). The impact of maltreatment on children's psychosocial adjustment: A review of the research. Child Abuse & Neglect, ٩, PP ٢٥١-٢٦٣.

- Levendosky, A. A., Okun, A., & Parker, J.G.(١٩٩٥). Depression and maltreatment as predictors of social competence and social problem-solving skills in school-age children. Child Abuse & Neglect, ١٩, PP ١١٨٣–١١٩٥.

- MacMillan, H. L., Fleming, J.E., Streiner, D.L., Lin, E., Boyle, M.H., Jamieson, E., Duku, E., Walsh, C.A., Wong, M.Y.Y. and Beardslee, w. (٢٠٠١): Childhood abuse and lifetime psychopathology in a community sample. American Journal of Psychiatry, ١٥٨, PP ١٨٧٨–١٨٨٣.

- MacMillan, H. L., Jamieson, E.,& Walsh, C. A. (٢٠٠٣): Reported contact with child protection services among those reporting child physical and sexual abuse: results from a community survey. Child Abuse & Neglect .Vol ٢٧, PP ١٣٩٧–١٤٠٨.

- Martin, G.,Bergen,H.A., Richardson,A.S.,Roeger,L. Allison,S.,٢٠٠٤): Sexual abuse and suicidality: gender differences in a large community sample of adolescents. Child abuse & Neglect, Volum ٢٨,Issue.٥, PP٤٩١-٥٠٣.

- Mathoma, A.M., Maripe-Perera,D.B., Khumalo, Mbayi, L.P., & Seloilwe, B. L.(٢٠٠٦): Knowledge and Perceptions of Parents Regarding Child Sexual Abuse in Botswana and Swaziland. Journal of Pediatric Nursing, Vol ٢١, No ١,PP ٦٧-٧٢.

- Maughan, A., & Cicchetti, D. (٢٠٠١). Impact of child maltreatment and interadult violence on children's emotion regulation abilities and socioemotional adjustment. Child Development, ٧٣, PP ١٥٢٥–١٥٤٢.

- Moran,P.B.,Vuchinich,S. & Hall,N.K.(٢٠٠٤): Associations between types of maltreatment and substance use during adolescence.Child abuse & Neglect, Volum ٢٨, Issue.٥.PP ٥٥٦-٥٧٤.

- Paine, M. L., & Hansen, D. J.(٢٠٠٢): Factors influencing children to self-disclose sexual abuse. Clinical Psychology Review,٢٢,PP ٢٧١–٢٩٥.

- Paolucci, E.O., Genuis, M.L. and Violato, C.(٢٠٠١): A meta-analysis of the published research on the effects of child sexual abuse. Journal of Psychology, ١٣٥(١) PP ١٧–٣٦.

- Peters, D.K. and Range, L.M.(١٩٩٥): Childhood sexual abuse and current suicidality in college women and men. Child Abuse & Neglect, ١٩, PP ٣٣٥–٣٤١.

- Phyllis, H.,Wordski,C., & Gandin,J.,(١٩٩٠): Child abuse and delinquency: the empirical and theoritical links. Social Work,Vol.٣٥, No.٣,PP.٢٤٤-٢٤٩.

- Poulakou-Rebelakou, J.(٢٠٠٠): Child sexual abuse : Historical cases in the Byzantine empire (٣٢٤–١٤٥٣ A.D.). Child Abuse & Neglect V.٢٤,Issue ٥, PP ١٠٨٥-١٠٩٠.

- Rodgers, S.C., Lang,A,J., Laffaye,C., Satz,L.E., Dresselhaus,T.R., & Stein, M.B., ٢٠٠٤): The impact of individual forms of childhood maltreatment on health behavior. Child Abuse & Neglect, V.٢٨,Issue ٥, PP ٥٧٥-٥٨٦.

- Ryan, J. P.& Testa, M.F.(٢٠٠٥): Child maltreatment and juvenile delinquency : Investigating the role of placement and placement instability. Chidren and Youth Services Review,Volume, ٢٧,Issue ٣, PP٢٢٧-٢٤٩.

- Shields, A.,&Cicchetti, D. (٢٠٠١). Parental maltreatment and emotion dysregulation as risk factors for bullying and victimization in middle childhood. Journal of Clinical Child Psychology, ٣٠, PP ٣٤٩–٣٦٣.

- Shonk, S. M., & Cicchetti, D.(٢٠٠١):Maltreatment, competency deficits, and risk for academic and behavioural maladjustment.developmental Psychology, ٣٧, PP ٣–١٧.

- Smith, C.,& Thornberry,T.(١٩٩٥): The relationship between child maltreatment and adolescent involvement in delinquency, Criminology ٣٣, PP ٤٥١–٤٨١.

- Tyler,K.A., (٢٠٠٢): Social and emotional outcomes of childhood sexual abuse: A review of recent research. Aggression and Violent Behavior,٧ ٦, PP ٥٦٧–٥٨٩.

- Widom,C.S.,(١٩٨٩): Child abuse, neglect, and violent criminal behavior, Criminology, **٢٧** (٢), PP ٢٥١–٢٧١.

- Windham,A.M.,Rosenberg,L.,Fuddy,L., McFarlane,E.,Sia,C.& Duggan ,A.,K., (٢٠٠٤): Risk of mother-reported child abuse in the first ٣ years of life. Child abuse & Neglect, Volum ٢٨,Issue.٦, PP ٦٤٧-٦٦٩.